ذاتها، أرسل مراسل الحياة في حيفا، رسالة مطولة عن وقائع الجلسة. ثم عرض بعد ذلك حكم محكمة الأراضي التي كانت مؤلفة من القاضيين المستر وب والمستر ديفرتش، وأوضحت طبيعة الحكم القاضي بإخراج سكان «عرب الرمل» من الأرض، وتمليكها للصهيونيين، علما بأن مساحتها كانت تساوي ٣٧,٠٠٠ دونم... وقالت الحياة «إن عرب الرمل الذين فقدوا سبعة وثلاثين ألف دونم بموجب الحكم الذي أصدرته محكمة الأراضي، سيصبحون عن قريب، إذا لم ينصفهم الاستئناف، بلا مأوى يلجأون إليه، ولا مورد رزق يعيشون منه، فماذا ستفعل الحكومة بهؤلاء الناس الذين، إن تركوا وشأنهم، أصبحوا عالة على المجتمع»[٣٦].

وحاولت «الحياة»، إضافة لدفاعها عن حقوق العمال والفلاحين، تحديث الحياة الاجتماعية الفلسطينية، وذلك بجرأة مميزة، عن الصحف الأخرى، فنشرت القصص المترجمة عن الآداب الأجنبية وبخاصة الفرنسية منها، وكان معظمها اجتماعيا وبعضها أخلاقيا وسياسيا وفتحت صفحاتها لمناقشة موضوع تحرر المرأة، داعية إلى ضرورة معالجة مشكلة المرأة، فقد كتب «سليم»، وتلاحظ أن عدم تصريحه باسمه كاملاً يعود إلى الحساسية الشديدة التي كانت تلازم موضوع تحرر المرأة آنذاك، مقالاً استعرض فيه مشكلة المرأة، ومضار حجزها في منزل أبويها، ثم البيت الزوجي، فالمرأة «تجد كل حديث جديداً لم يطرق سمعها من قبل إلاّ عرضاً، تسمع القصص البيتية وهي تجهلها، وتصغي إلى حديث المتقدمات في السن المخلوقات لزمن غير زمانها فلا تفهم ما يفعلن وما يحكين، فترجع إلى نفسها متسائلة: أين كنت أنا؟ وماذا هنا؟ علم يضيع، وتفكير يضعف، وذاكرة تتحجر، وتربية تتحول، فيا لخيبة الأمل ويا لضياع الأيام. ليس للمرأة المسلمة ناد نسائي تتجاذب فيه الحديث مع أمثالها، وليس للمرأة المسلمة سبيل للافادة من درسها، فلتقل كلمتها هي إن شاءت، وما أطال الحياة إلا مستعدة لحديثها ورأيها»[٣٧]. طالب سليم بكل ذلك لكنه تناسى مسألة الحجاب، ومن الطريف حقا أن آنسة قامت بالرد على ما ورد في مقال سليم، واكتفت بذكر حرف (خ...) بدلاً من اسمها، وقالت: «كم تمنيت أن أرى، في جرائدنا، بابا يبحث في شؤون المرأة ويساعد على ترقيتها. والآن، وقد حققت الحياة أمنيتي هذه، لا يسعني إلا أن أقدم لأصحابها الأفاضل جزيل شكري وامتناني. غير أن ما كتب في هذا الباب لم يكن للاهتمام بشؤون المرأة وترقيتها، بل كان عبارة عن مقالات لبعض الذين لا هم لهم إلا التضييق على المرأة، وجعلها تحت حكمهم وسيطرتهم». وتساءلت السيدة (خ...): «ماذا يضرنا لو حذفنا، أو غيّرنا، بعض تقاليدنا التي لا نفع منها، وأبدلناها بسواها من النافع المفيد»، وطالبت: «نريد سفوراً مقرونا بالحشمة والكمال، نريد سفوراً لا يسيء إلى كرامة المرأة أو يمس شرفها، نريد بالسفور أن تتمكن الواحدة منا من إتمام تعليمها العالي، نريد بالسفور أن نحضر محاضرات الرجال المتعلمين، نستمع لكلامهم». وفي ختام مقالها، ناشدت رجال العلم والأدب في البلاد مطالبة إياهم «أن يحاضرونا فيمهدوا لنا سبل التقدم والرقي، سواء كان بالكتابة أو بالمحاضرات، لحاجتنا القصوى لموازرتهم والاستفادة من غزير علمهم والسلام»[٣٨].

وكان للرأي الجريء الذي كتبته السيدة (خ...) صدى على صفحات الحياة، وكان